زبدة الأقوال

شرح

تحفة الأطفال

في علم التجويد

جمع وإعداد

أبو يوسف أكرم الهاشمي

زبدة الأقوال

شرح

تحفة الأطفال

في علم التجويد

جمع وإعداد

أبو يوسف أكرم الهاشمي

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)

رواه البخاري.

السـنـد الـذي أدَّى الى هـذه المـنـظـومـة

قرأتها كاملة غيبًا عن ظهر قلب في مجلس واحد على أصحاب الفضيلة الشيخ المقرئ توفيق إبراهيم ضمرة ، والشيخ سعيد صالح زعيمة المصري ، وأرويها سماعا أيضا عن الشيخ طه بن مُحَمَّد القيسيِّ (رواية ودراية) ، وسَماعاً – بقراءة غيري وأنا اسمع – عن الشَّيخ المُسْنِد المُعَمَّر ظَهير الدين المباركفوري الهندي والشيخ المقرئ حَسَن بِن مُصْطَفى الوَرَّاقي بأسَانِيدِه المَعْروفة [1],والشَّيخ المُقْرئ عَليّ مُحَمَّد تَوفِيق النَّحَّاس وغيرهم .

فأما الشَّيخ طه بن مُحَمَّد القَيْسِيِّ حفظه الله فَتَلَقَيْتُهَا عَنْهُ – رِوَاية ودراية– في رصافة بغداد وكان الفراغ منها في شهر شعبان سنة 1419 هـ وهو عن الشيخ محسن الطاروطي المصري رحمه الله وهو يروي عن الشيخ العلامة شيخ قراء الشرقية في زمانه الشيخ أحمد الطنب آل عكش رحمه الله وأحسن مثواه عن الشيخ عبد الفتاح الهنيدي عن الشيخ محمد أحمد المتولي بسنده الى الناظم رحمه الله.

وأما الشيخ حسن بن مصطفى الوراقي حفظه الله فيرويها عن عدد من المشايخ [1] منهم الشيخ عبدالفتاح مدكور ، قال حفظه الله :

فلما الشيخ المقرئ / عبد الفتاح مدكور– حفظه الله – فقد أخبرني أنه تلقاها عن العلامة الشيخ على محمد الضباع، وهو عن الشيخ عبد الرحمن الخطيب الشهير بالشعار، وهو عن الإمام محمد بن أحمد المتولي – شيخ القراء – ، وهو بسنده إلى الناظم – رحمه الله –

واما الشيخ توفيق إبراهيم ضمرة [2] حفظه الله فحدثني أنَّه قرأها كاملة بالإسكندرية على شيخه محمد عبدالحميد عبدالله الإسكندراني ،فأجازه عن الشيخ محمد عبدالرحمن الخليجي الإسكندراني ،عن الشيخ عبدالعزيز علي كحيل ،عن الشيخ محمد سابق الإسكندراني ،بسنده إلى الشيخ سليمان بن حسين الجمزوري ناظم منظومة تحفة الأطفال (كان حيًا سنة 1213هـ) .

---

[1] –وقد ذكرها في كتابه " اعانة المستفيد في ضبط متني التحفة والجزرية في علم التجويد ص10 – 12 "

[2]- قد خط ذلك بإجازته المكتوبة لي ، وكذلك ذكره في كتابه " فرحة السعيد في متون التجويد ص10 " .

المقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمدُهُ، ونستعينُهُ، ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنَا وسيئاتِ أعمالِنَا، من يهدِهِ اللهُ فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أن لّا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد: فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وأحسنَ الهدي هديُ محمّدٍ ﷺ،وشرَّ الأمورِ محدثاتُهَا، وكلَّ محدثةً بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النّارِ ، وبعد:

فهذا شرح لطيف انتخبته من مجموع شروح التحفة وكتب التجويد ليكون زبدة فيما كتب في شرحها ليكون تبصرة للمبتدي في علم التجويد ، وتذكرة للمنتهي ، اسأله سبحانه أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وان ينفع به انه خير مسؤول ، والله من وراء القصد ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وكتبه

خادم القران وأهله

في دار السلام بغداد 6 / جمادي الاول /1435 هـ

الموافق 2014/3/7 م

مقدمات في علم التجويد

التجويد

حَدُّهُ :لغةً : التحسين.

إصطلاحاً :إخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه ومستحقه ،ولمعرفه مخرج الحرف يجب تسكينه وإضافة همزه مكسورة له(حتى يخرج من مخرجه).

حَقُّ الحرفِ: صِفاته الذاتية التي لا تتغير (أي لا تنفك عنه) مثل القلقلة والاستعلاء والهمس والجهر والشدة .

مُسْتَحَقُ الحرفِ : صفاته العارضة التي تظهر مرة وتختفي وتدغم مرة ،مثل أحكام النون الساكنة والتنوين.

موضوعه:القرءان الكريم (كلام الله) .

طريقة الأخذ به : أن يقرأ الآخذ على شيخٍ متقن وهو يسمع له ويصحح .

استمداده : من كيفية قراءة النبي صلى الله عليه وسلم .

ثمرته : صون الكلمات القرءانية عن اللحن والتحريف.

فضله: هو من أجل العلوم وأشرفها لتعلقه بالقران الكريم إذ شرف العلم بشرف المعلوم .

حكم تعلمه :

أ -من جهة التعلم فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين .

ب - من جهة العمل به فرض عين على كل مسلم ومسلمة من المكلفين عند تلاوة القران ،وأقل ما يُفرض العمل به الآيات التي لا تقوم الصلاة إلا بها .

واضعه : أئمة القراء رحمهم الله .

أحكام الاستعاذة والبسملة :

أولا :الاستعاذة :

الاستعاذة لغة: هي مصدر استعاذ أي طلب العون والعياذ والالتجاء والاعتصام والحصن.

اصطلاحاً :هي التحصن والالتجاء والاعتصام بالله من الشيطان الرجيم، فإذا قلت: أعوذ بالله في أول السورة فكأنك تقول: (ربي أقرأ كتابك، ولكنْ هناك عدو لي، ألجأ إليك وأتحصن وأعتصم وأستعين بك منه، وهو الشيطان الرجيم)

صيغتها :الصيغة المختارة لجميع القراء من حيث الرواية عن النبي ﷺ: «أعوذبالله من الشيطان الرجيم » كما ورد في سورة «النحل» وذلك في قوله : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: 98].

حكمها : اختلف القراء في حكم الاستعاذة و قول الجمهور يرى أن الاستعاذة على سبيل الندب أي على سبيل الاستحباب واستدلوا بقوله تعالى :﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: 98].

أوجه الاستعاذة مع البسملة :

وللإسْتِعاذةِ مَع البَسّملةِ مِنْ أولِ السُورة أربعَة أوجُه :

1 – قطع الجميع :أى قطع الإستعاذة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة .

2– قطع الأول ووصل الثاني بالثالث : أي قراءة الإستعاذة منفردة ووصل البسملة مع أول السورة .

3 – وصل الأول بالثاني مع الوقف عليه :أى قراءة الإستعاذة مع البسملة ثم الوقف عليها ثم قراءة أول السورة .

4- وصل الجميع : أي وصل الاستعادة بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة (يقرأ الثلاثة معاً)

ثانيا : البسملة :

البسملة مصدر مأخوذ من بَسْمَلَ أي إذا قال: "بسم الله الرحمن الرحيم "كقولك: حوقل أي إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وقولك: حمدل إذا قال :الحمد لله وهكذا.

صيغتها :«بسم الله الرحمن الرحيم» ولا صيغة لها سوى ذلك من غير خلاف .

حكمها : ا خلاف بين العلماء أن البسملة بعض آية من سورة «النمل» من قوله تعالى :
﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [النمل: 30] كما لا خلاف بين القراء على إثبات البسملة في أول سورة الفاتحة وقد أجمع القراء على الإتيان بالبسملة في أول كل سورة من سور القرآن ما عدا سورة «التوبة» والدليل على ذلك أنها قد كتبت في المصحف وأنه ثبت أن النبي ﷺ كان لايعلم بانقضاء السورة حتى تنزل عليه (بسم الله الرحمن الرحيم) أما إذا قرأ القارئ في أجزاء السور فهو مخير حينئذ بين الإتيان بها أو تركها .وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي

:ولاَ بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلا

وفي ترك البسملة من أول سورة براءة يقول الإمام الشاطبي:

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلاَ

ولقد علل العلماء عدم تنزيلها بالبسملة لسببين:

الأول: أنها نزلت بالسيف أي بالأمر بقتل المشركين، ولأن بسم الله أمان، وبراءة ليس فيها أمان؛ لأنها نزلت بالسيف ,ولا تناسب بين السيف والأمان.

الثاني: عدم القطع والتأكد بأن براءة سورة قائمة بنفسها دون الأنفالوالأول أشهر .

أوجه الوصل والفصل للبسملة بين السورتين :

أ – قطع الجميع : (أي الوقف على نهاية السورة ثم الاستعادة ثم البسملة ثم قراءة أول السورة التالية) .

ب – قطع الأول ووصل الثاني بالثالث : (أي عند نهاية السورة الأولي مع الاستعادة ثم الوقف عليها ثم وصل البسملة مع أول السورة التالية).

جـ– وصل الجميع : (أي ختام السورة الأولي مع الاستعادة مع البسملة مع أول السورة التالية) .

... وأما بين الأنفال وبراءة (سورةالتوبة) فللقارئ الوقف والسكت والوصل ، مع العلم بأن سورة التوبة (براءة) لا تبدأ بالبسملة بمعني لا نقرأ البسملة قبل قراءتها .

مراتب التلاوة :

لتلاوة القرآن الكريم ثلاث مراتب، وتقسَّم مراتب التلاوة بالنظر إلى سرعة الأداء وبطئه إلى ثلاث مراتب هي:

١ - **مرتبة التحقيق:** هوالبطء والتَّرَسل في القراءة مع مراعاة جميع أحكام التجويد في القراءة من غير إفراط).

2- **مرتبة الحَدْر** : هو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها ، وإقامة الإعراب مع مراعاة جميع أحكام التجويد في القراءة من غير تفريط).

ويقرأ المسلم بالحَدْر أحياناً لتكثير لحسنات ، وحيازة فضيلة التلاوة بقراءة أكبر مقدار ممكن من الصفحات ، ولكن يجب على من يقرأ بالحدر الانتباه إلى مراعاة أحكام التجويد ، والإتيان بالمدود والغنات خاصة.

3- **مرتبة التدوير**:هو التوسط بين التحقيق والحدر.

والترتيل يعمُّها كلها إذ لو كان مرتبة مستقلة لكان التدوير والحدر ليسا ترتيلاً ، وعند ذلك لا يكونا مما أمرنا الله عزوجل به في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيْلاً﴾[المزمل: 4]. وعليه تكون القراءة بهما غير جائزة ، أما وأن المرتب الثلاث نُقِلَت عن الرسول ﷺ ، فإنه لابد أن يشملها الترتيل فتكون كلها ترتيلاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

ابتدأ الناظم رحمه الله بما ابتدأ الله عز وجل به كتابه العزيز، واقتداءً بسنةِ رسول الله ﷺ،التي وردت في افعاله ﷺ من خلال خطبه ومراسلاته ومكاتباته .

(**بِسمِ**) الاسم : مشتقٌ من السُّمُوّ وهو العلوّ والرفعة، فقيل: اسم لأن صاحبه بمنزلة المرتفع به.

(**الله**) :علم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ، وهو أصل الأسماء؛ ولهذا تأتي الأسماء تابعة له ، ولا يسمى غيره به ، ولم يرد على مر العصور من تسمى به مهما بلغ عتوه وجبروته وكفره ، وهذا من إعجاز الله العزيز القدير وانه استأثر بهذا الاسم العظيم لنفسه ، وقيل هو اسم الله الأعظم .

(**الرحمن الرحيم**) : وصفان بُنيا من الرحمة للمبالغة بوزن فعلان وفعيل . وقدم الرحمن لأنه أبلغ (لأن الزيادة في المبنى تدل على زيادة المعنى) ولا يطلق اسم" الرحمن" الا على الله تعالى من حيث إن معناه لا يصح الا له اذ هو الذي وسع كل شيء رحمة .

و" الرحيم " من أسمائه تعالى ويستعمل في غيره وهو الذي كثرت رحمته قال تعالى ((ان الله غفور رحيم)) وقال تعالى في صفة النبي (ﷺ) ((لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيزٌ عليه ماعنتُّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)) .

١. يَقُـولُ رَاجِـي رَحْمَـةِ الْغَـفُـور دَوْمًا سُلَيْمَـانُ هُـوَ الجَمْـزُوري

(راجي) أي من يرجو ويأمل إحسان ورحمة ربه(الغفور) أي كثير المغفرة (دوماً) يقصد بقوله دوما أن الله عز وجل دائما يغفر الذنوب، في الدنيا والآخرة.

(سليمان) اسم الناظم رحمه الله وهو (سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالأفندي الشافعي) (هو الجمزوري) أي: المعروف والمشهور بالجمزوري، ونسب إلى جمزور؛ لأنها بلدة أبيه، وهي قريبة من (طنطا) بنحو أربعة أميال، أما هو: فقد ولد في شهر ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألْف بطنطا وكانت تعرف قديمًا بـ(طنتدا).

٢. الْحَمْدُ للَّـهِ مُصَلِّيًا عَلَـــى مُحَمَّدٍ وَآلِـــهِ وَمَـــنْ تَـــلاَ

(الحمد الله) أي الثناء على الله باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل من نعمة وغيرها ، ((مصليا على) والصلاة من الله عز وجل على نبيه ﷺ هي: ثناؤه عليه في الملأ الأعلى وإعلاء ذكره وتعظيم شأنه في الدنيا والآخرة (محمد) رسول الله،اسم النبي (ﷺ) وهو عَلَمٌ منقولٌ من صيغة المبالغة ، وسمي محمدا لكثرة خصاله المحمودة(وآله) قيل: هم أتباع النبي ﷺ على دينه، وقال الشافعي رحمه الله هم أقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف وقيل غير هذا. ، (ومن تلا) ، أي: من تبع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن ذكر بعده بإحسان.

٣. **وَبَعْدُ هَـذَا النَّـظْمُ لِلْمُـرِيـدِ فِـي النُّـون والتَّنْويـن وَالْمُـدُودِ**

٤. **سَمَّيْتُـهُ بِتُحْفَـةِ الأطْفَـال عَنْ شَيْخِنَـا الْمِيهِـيِّ ذِي الْكَمـال**

٥. **أَرْجُـو بِـهِ أَنْ يَنْـفَـعَ الطُّلاَّبَـا وَالأَجْـرَ وَالْقَبُـــولَ وَالثَّـوَابَـــا**

(**وبعد**) هذه الكلمة تقال للانتقال من المقدمة إلى الموضوع الذي يريد المرءأن يتكلم فيه.

(**هذا النظم**) وهو المنظوم (**للمريد**) وهو الطالب المريد للعلم ، والمقصود هنا هو الشخص الذي يريد علم التجويد ليتعلم قراءة القرآن الكريم.

(**في النون والتنوين والمدود**) ، اكتفى بالإشارة إلى هذه الأحكام فقط في المقدمة اختصاراً وإلا فقد ذكر في النظم غير هذه الأحكام، وليُلفت نظر المتعلم إليها ، (**سَمَّيتُه**) أي: هذا النظم (بتحفة الأطفال)، وهو من الإتحاف أي أتحفتهم بالشيء الحسن وهي أحكام التجويد الآتية ، والمراد بالأطفال هنا الذين لم يبلغوا درجة الكمال في هذا الفن .

(**عن شيخنا**) ، أي ناقلا هذا العلم الجليل عن شيخه (**الميهي**) نسبة إلى بلدة تسمى (مِيه) وهي بلدة بجوار شبين الكوم بالمنوفية بمصر ، وهو الشيخ نور الدين علي بن عمر بن حمد الميهي ،

وهنا ينبه على اخذ العلوم من المشايخ لا من الكتب ، لان من كان شيخه الكتاب كثر الخطأ وقل الصواب وكما قيل :

مَنْ يأخذِ العلمَ عَنْ شَيْخٍ مُشَافَهَةً ..... يَكُنْ عَنْ الزَّيْغِ وَالتَّصْحِيفِ فِي حَرَمِ
وَمَنْ يَكُنْ آخِذاً لِلْعِلْمِ مِنْ كُتُبِ .... فَعِلْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَدَمِ

(**ذي الكمال**)ذكر رحمه الله هنا صفة لاطيق إلا بالله عز وجل واصفاً بها شيخه ، إذ أنه بيَّن مراده في شرحه . عفا الله عنه .

(**أرجو به**) أي بهذا النظم (**أن ينفع الطُّلابا**) ويشمل الطالب المبتدي والمتوسط والمنتهي وهو المتقدم .(**والأجر**) وهو ما يعود من ثواب العمل دنيوياً أو آخروياً (**والقبول**) وهو الذي يقتضي الرضا والإثابة (**والثوابا**)بألف الإطلاق ، ما كان منة وتفضلا من الله تعالى على الأجر من ثواب العمل والله اعلم .

أحْكَامُ النُّون السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوين

٦. لِلنُّـون إنْ تَسْكُـنْ وَلِلتَّنْـوين أرْبَـعُ أحْـكَـامٍ فَـخُـذْ تَبْيِيـنِـي

أي :(**للنون**) حال سكونها ، (**للتنوين**) ولا يكون إلا ساكناً –أحكاما أربعة لما يقع بعدهما من حروف العربية .

النون الساكنة : وهي التي لا حركة فيها مثل : (منْ – عنْ) ، تكون في الأسم وفي الفعل وفي الحرف ، وتكون وسطاً وطرفاً ، وتثبت لفظاً وخطاً ، ووصلاً ووقفاً .

التنوين : نون ساكنة زائدة تلحق أخر الأسماء لفظاً وتفارقه خطاً بمعنى أنها تظهر منطوقة لا مكتوبة .

أما الفعلين (وَلَيَكُونًا)، و (لَنَسْفَعًۢا)، فهذا ليس تنوينا إنما نون توكيد مخففة، رسمت على هي تنوين، وتأخذ حكمه (يوقف عليها بالألف).

وعلامته: فتحتان أو ضمتان أو كسرتان.

حكمه عند الوقف: تبدل الفتحتان ألفًا إلا إذا كانتا على هاء تأنيث مثل: (رَحْمَةً) فيوقف عليها بالهاء، وأما الضمتان والكسرتان فيحذف التنوين فيهما ويوقف عليهما بالسكون ، إلا في قولهتعالى:(وَكَأَيِّن) فإن أصله التنوين ورسم بالنون ويوقف عليه بها.

وللنون والتنوين أربعة أحكام يشملن حروف الأبجدية العربية كالتالي :

إظهار (6 حروف) ، إدغام (6 حروف) ، إقلاب (حرف) إخفاء (15 حرف) .

كيف نُمَيّز بين النون الساكنة والتنوين:

النون الساكنة	التنوين
حرف أصلي من حروف الهجاء	يكون زائداً عن بنية الكلمة
ثابتة في اللفظ والخط	ثابت في اللفظ دون الخط
ثابتة في الوصل والوقف	ثابت في الوصل فقط
توجد في الأسماءوالأفعال والحروف	توجد في الأسماء فقط
تأتي متوسطة ومتطرفة	يأتي متطرفة فقط
أحكامها تأتي في كلمة وفي كلمتين	لايكون إلا من كلمتين فقط

(فَخُذّ تَبيّني) أي : توضيحي لها كما سيأتي .

المبحث الأول

الإظهار

٧. فَالأوَّلُ الإظْهَارُ قَبْلَ أحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

٨. هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَــــاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَــــاءُ

أولا: (الإظهار):

لغة: البيان

اصطلاحًا: هو النطق بالحرف من مخرجه موفًّى جميع صفاته.

حروفه: هي ستة أحرف رتبها الناظم بحسب مخارجها وهي على الترتيب (ء،هـ/ ع،ح/غ،خ) وتكون هذه الحروف مع (النون) في كلمة أو من كلمتين ، ولكن في التنوين لا بد وأن تكون من كلمتين ، بيانها كالتالي:

الحرف	مثال النون الساكنة من كلمة	مثال النون الساكنة من كلمتين	مثال التنوين (ولا يكون إلا من كلمتين)
ء	وَيَنْءَوْنَ	مَنْ ءَامَنَ	وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا
هـ	يَنْهَوْنَ	مَنْ هَاجَرَ	جُرُفٍ هَارٍ

ع	أَنْعَمْتَ	مِّنْ عِلْمِهِۦٓ	حَقِيقٌ عَلَىَّ
ح	يَنْحِتُونَ	مَنْ حَآدَّ	عَلِيمٌ حَكِيمٌ
غ	فَسَيُنْغِضُونَ	مِّنْ غِلٍّ	حَلِيمًا غَفُورًا
خ	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ	مِّنْ خَوْفٍ	يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ

قوله (مُهملتان) أي : أي أن العين والحاء بدون تنقيط لنفرق بينهما وبين الغين والخاء ..

المبحث الثاني

الإدغام

٩. والثَّان إدْغَـامٌ بسِتَّـةٍ أتَـتْ فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

ثانياً: الإدغـــام :

لغة :إدخال الشيء بالشيء.

اصطلاحاً: وهو إلتقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفا واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة ، أو النطق بالحرفين كالثاني مشدداً، يرتفع اللسان عنده ارتفاعة واحدة.

حروف الإدغام ستة (ي/ ر / م/ ل / و / ن) ، مجموعة في لفظ (يرملون)، حيث تدغم النون الساكنة مع هذه الحروف الستة .

١٠. لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

أي : لكن هذه الحروف تقسم إلى قسمين :

١ - **قسم يجب فيه الإدغام مع الغنة** ، وهو أربعة احرف وهي المجموعة في كلمة (ينمو) (ي ، ن ، م ، و) ويسمى الإدغام فيها ناقصا ، لذهاب الحرف وبقاء صفته وهي الغنة فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة أو التنوين (بشرط أن يكون من كلمتين) وجب الإدغام بغنة.

والغُنّة :صوتٌ لذيذٌ مركبٌ في جسم النون (ولو تنويناً) والميم ، لا عمل للسان فيه.
ومَخْرَجها: من الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلي داخل الفم.
وتمد بمقدار حركتين .

الحرف	مثال للنون الساكنة من كلمتين	مثال للتنوين (ولا يكون إلا من كلمتين)
ي	مَن يَقُولُ	وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ
ن	مِّن نِّعْمَةٍ	يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ
م	مِمَّن مَّنَعَ	مَثَلًا مَّا

و	مِن وَالٍ	غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ

١١.إلاَّ إذَا كَـانَ بكِلْمَـةٍ فَـلاَ ثُدْغَـمْ كَدُنْيَـا ثُـمَّ صِنْـوَانٍ تَـلاَ

وهذا إستثناء من الإدغام الناقص ، فلو وقعت هذه الأحرف المجموعة في (ينمو) في كلمة واحدة وجب الإظهار المطلق (مطلق لعدم تقيده بحلق أو شفة) ويقع الإظهار المطلق في أربعة كلمات لا خامس لها في القرآن الكريم (الدنيا — بنيان — قنوان — صنوان) وعلة إظهارها ، أنك لو أدغمتها غيرتها تماماً فيصير قنوان (قوَّان) والصنوان (صوَّان) وهذا خطأ يجب الإحتراز منه ، ويسمى هذا الحكم بـ(الإظهار المطلق) .

١٢.وَالثَّـانِ إدْغَـامٌ بغَيْـرِ غُـنَّـهْ فِـي اللاَّمِ وَالـرَّا ثُـمَّ كَـرِّرَنَّـهْ

٢ – وقسم يجب فيه الادغام بغير غنة ، وله حرفان (الباقين من يرملون) (ل ، ر) ويكون الادغام فيه إدغاماً كاملاً لذهاب الحرف والصفة معاً ، وإدغام اللام والراء للتقارب في المخرج وفي أكثر الصفات ، وأما حذف الغنة معهما فهو للتخفيف.

مثال للنون الساكنة من كلمتين	مثال للتنوين (ولا يكون إلا من كلمتين)
مِن رَّبِّهِمْ	ثَمَرَةٍ رِّزْقًا
وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ	وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ

ثم أشار الناظم الى حكم من أحكام " الراء " قوله : (**ثم كَرِرَنَّه**) بنون التوكيد الثقيلة ، أي: احكم عليه بانه حرف تكرير ، لكن يجب إخفاء تكريره ، والتكرير هو: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف ، وحرفه (الراء) .

فيجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يُظهره ، ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين ، ويظهر التكرير بصورة واضحة عند تشديد الراء ، ويذكر التكرير للراء للتجنب والتحرز عنه لا للعمل به .

المبحث الثالث

القلب

١٣. وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

ثالثاً: القلب أو (الإقـلاب) :

لغة : تحويل الشيء عن وجهه

اصطلاحاً: وهو قلب النون الساكنة والتنوين ميماً قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء (وليحترز عندالتلفظ بالإطباق من كَزّ الشفتين). ويكون مع النون في كلمة أو كلمتين ومع التنوين لا يكون إلا من كلمتين :

مثال النون الساكنة: من كلمة: (ٱلْأَنۢبِيَآءَ) من كلمتين: (مِنۢ بَعۡدِ)مثال التنوين: (رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِ ، سَمِيعُۢ بَصِيرٌ، يَوۡمَئِذِۭ بَاسِرَةٌ).

المبحث الرابع

الإخفاء

١٤. وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

رابعاً: الإخفاء :

لغة : الستر .

اصطلاحاً: هو النطق بحرف ساكن خال عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول (أي النون الساكنة أو التنوين) .

فإخفائهما واجب بلا خلاف،قوله (**عند الفاضل**) أي الباقي من حروف الهجاء وهي خمسة عشر حرفا ، على الشخص الفاضل الكامل على غيره بصفة الكمال .

١٥.فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا

أي حروفه: خمسة عشر حرفًا مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

١٦.صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

وإليك بيانها بالأمثلة: (أمثلة النون الساكنة في حالة الإخفاء)

حرف	النون الساكنة في كلمة	النون الساكنة من كلمتين	أمثلة للتنوين من كلمتين
ق	مُنقَلِبُونَ	وَلَئِن قُلْتَ	شَيْءٍ قَدِيرٌ
ك	يَنكُثُونَ	مَن كَانَ	عَادًا كَفَرُواْ
ج	أَنجَىٰكُم	مِّن جُوعٍ	أَمْرٍ جَامِعٍ
ش	يُنشِئُ	مَن شَآءَ	عَلِيمٌ شَرَعَ
ض	مَّنضُودٍ	إِن ضَلَلْتُ	قَوْمًا ضَآلِّينَ
ط	يَنطِقُونَ	وَإِن طَآئِفَتَانِ	قَوْمًا طَاغِينَ
د	أَندَادًا	مِن دَآبَّةٍ	قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
ت	يَنتَهُواْ	مِن تَحْتِهَا	جَنَّتٍ تَجْرِى

ص	وَيَنصُرَكُمْ	أَن صَدُّوكُمْ	رِيحًا صَرْصَرًا
ز	أَنزَلْنَآ	فَإِن زَلَلْتُم	يَوْمَئِذٍ زُرْقًا
س	مِنسَأَتَهُۥ	أَن سَلَمٌ	عَظِيمٌ سَتَمْنَعُونَ
ظ	يُنظَرُونَ	إِن ظَنًّآ	قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ
ذ	مُنذِرٌ	مِّن ذَٰلِكَ	سِرَاعًا ذَٰلِكَ
ث	مَّنثُورًا	مِن ثَمَرَةٍ	جَمِيعًا ثُمَّ
ف	ٱنفِرُواْ	وَإِن فَاتَكُمْ	خَٰلِدًا فِيهَا

الفرق بين الإدغام والإخفاء هو:

أ- إنالإخفاءلا تشديد فيه مطلقاً بخلاف الإدغام ففيه التشديد .

ب- إنإخفاء الحرف يكون عند غيره أماإدغامه فيكون في غيره .

ج- إنالإخفاءيأتي في كلمة وكلمتين أماالإدغام فلا يكون إلا في كلمتين .

مراتب الإخفاء :

ا- اقربها مخرجا من النون وأعلاها وقريبا من الإدغام (ط ، د ، ت).

2- أبعدها مخرجا من النون (ك ، ق) .

3- أوسطها هي الأحرف العشرة الباقية فهي متوسطة بينها .

أحْكَامُ النُّون وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْن

١٧.وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

(**وَغُنَّ**) أي أئتي بالغُنة في الميم والنون اذا (**شُدِّدَا**) والحرف المشدد هو حرفان ساكن ومتحرك ادغمتا واصبحتا حرفا واحدا مشدّداً، وتكون النون والميم المشددة متوسطة أو متطرفة .

والغنةُ كما تقدم صوت مركب في جسم النون والميم ملازم لهما وهي في المشددة أكمل منها في المدغم ، وفي المدغم أكمل منها في الساكن المظهر ، وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك.

حكمهما : يُغنَّان وصلا ووقفًا بمقدار حركتين.

والنون والميم المشددتان إما أن يكونا متوسطتين أو متطرفتين واما أن يكونا في اسم او فعلا وحرف .

مثل:(**هَمَّت ، ٱلْجِنَّ ، فَأَتَمَّهُنَّ**).وهذه هي الكلمة الوحيدة التي فيها (م ، ن) مشدَّدتان.

أحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

١٨.وَالمِيمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهجَا لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

الميم الساكنة: هي الميم الخالية من الحركات الثلاث وصلا ووقفاً ، نحو:(الحمْد) ، (تُمْسُون).

(**تجي قبل الهجا**) أي تقع قبل حروف الهجاء ، واستثنى من ذلك حرفاً واحداً فقال (**لا ألف لينة**) فلا يأتي سكون الميم قبل الألف اللينة (الساكنة) لان قبلها لا يكون الا مفتوحاً مثل : (مَا) ، (همَا) ، (اسلمَا).

(لذي الحجا) أي لصاحب العقل والفطنة

١٩.أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإظْهَارٌ فَقَطْ

أحكامها: لها قبل حروف الهجاء ثلاثة أح كام (الإخفاء، الإدغام، الإظهار)، وقد سبق تعريف هذه المصطلحات عند الكلام على النون الساكنة والتنوين.

٢٠.فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْـــوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

الحكم الأول :الإخفاء الشفوي

وله حرف واحد وهو (الباء) فاذا وقعت بعد الميم الساكنة ولا يكون ذلك إلا في كلمتين جاز الإخفاء ، ولا بد معه من الغنة .

وسُمِّي شفوياً لخروج الميم من الشفتين .

نحو:(يَعْتَصِم بِٱللَّهِ).

٢١.وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

الحكم الثاني : الإدغام الشفوي

وله حرف واحد وهو (الميم) ولذلك قال (بمثلها أتى) أي الميم ، فاذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام فيصيران حرفا واحدا مشددا ، ويسمى ادغم متماثلين صغير شفوي ، ولا بد معه من الغنة أيضاً.

سُمِّي إدغاماً صغيراً : لان الميم ساكنة وقع بعدها ميم متحركة .

وسُمِّي شفوياً: لخروج الميم من الشفتين ولتميزه عن إدغام النون في حروفها .

مثل: (لَهُم مَّا يَشَآءُونَ).

٢٢.وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّــهْ مِنْ أَحْـرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْـوِيَّـهْ
٢٣.وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْــرِفِ

الحكم الثالث: الإظهار الشفوي

وله الستة والعشرون حرفاً(**البقية من احرف**) أي من حروف الهجاء بعد إسقاط الباء والميم من الحروف الثمانية والعشرون التي تقع بعد الميم الساكنة ، فتظهر الميم الساكنة وتخرج من مخرجها من غير غنة ظاهرة ولا وقف ولا سَكْت ولا تشديد اذا أتى بعدها احد هذه الحروف .

ويكون في كلمة نحو: (الحَمْدُ) ، (أَنْعَمْتَ) ويكون في كلمتين نحو: (إِنَّكُمْ وَمَا) ، (لَهُمْ فِيهَآ) .

ثم نَبَّه الناظم رحمه الله على مسألة مهمة فقال (**واحذر لدى واو وفا أن تختفي**) في إظهار الميم الساكنة يراعى اكثر في حرفين هما الواو والفاء فيكون كما عبر عنه بعض العلماء اشد إظهاراً ، خوفاً من أن يسبق إخفاءها ، وذلك لقربها من الفاء في المخرج وهو قول الناظم (**لقربها**) ، ولاتحادها مع الواو فيه وهو الشفتان وهو قوله(**والاتحاد**) .

وذلك كما في :

مثال الفاء :(لَهُمْ فِيهَآ) ، (هم فيه) ، (هم فيها خالدون).

مثال الواو : (عليهم ولا الضَّالّين) ،(هُم وأزواجهم) .

حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ

٢٤. لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْـرُفِ أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْـرِفِ
٢٥.قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَـهُ مِن ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
٢٦. ثَانِيهِمَـا إِدْغَامُهَافِي أَرْبَـع وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَـا فَع
٢٧.طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
٢٨.وَاللاَّمُ الأُولَى سَمِّهَـا قَمَرِيَّـهْ وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّـهْ

ذكر الناظم نوعين من اللامات السواكن وهي:

أولا: لام التعريف .

ثانيا: لام الفعل .

أولا: لام (أل) أو لام التعريف :

وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء بها ، وتقع في أول الكلمة ولا تدخل إلا على الأسماء .

ولها حكمان اذا وقعت قبل حروف الهجاء :

1. **الإظهار**: ويكون هذا الحكم إذا وقع بعدها أحد الحروف الآتية، وهي:

(إبغ حجك وخف عقيمه)

وعددها أربعة عشر حرفاً، نحو:

(الأسماء، الباب، الغمام، الحياة، الجنة، الكتاب، الوصية، الخيرات، الفرقان، العلم، القرآن، اليمين، المحسنين، الهُدى).

وهذه اللام تسمى باللام القمرية ، وسميت بالقمرية لظهور لام التعريف عند النطق في لفظ (القمر) ثم غلبت التسمية على باقي الحروف .

2، **الإدغام**: ويكون هذا الحكم إذا وقع بعدها أحد الحروف الآتية :

(ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل)

وهي: الواقعة في أوائل كلمات البيت الذي ذكر الناظم (ورمزها) بالنصب إشارة الى البيت الثاني (فعِ) أي احفظ والمعنى احفظ البيت الذي يتضمن الحروف التي تدغم لام (أل) فيها وهي :

(طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَـفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًـا لِلْكَرَمْ)

وهي أيضا الأربعة عشر حرفًا الباقية من حروف الهجاء الثمانية والعشرين. وأمثلتها كالآتي: (الطَّيِّبون، الثَّواب، الصَّلاة، الرَّحمن، التَّائبون، الضَّأن، الذِّئب، النَّعيم، الدِّين، السَّماء، الظِّل، الزَّكاة، الشَّهادة، اللَّيل).

وهذه اللام تسمى باللام الشمسية ، وسميت لاماً شمسية لعدم ظهور اللام عند النطق بها في لفظ (الشمس) ثم غلبت التسمية على باقي الحروف.

ثانيا: لام الفعل .

٢٩.وأظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقًا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَ الْتَقَى

هي اللام التي تقع في الفعل ماضيا أو مضارعاً أو أمراً ، وسواء كانت اللام في وسط الكلمة أو في آخرها .

وحكمها وجوب الإظهار ، مثل : (قلْ نعم) ، (قلنا) ، (التقى)، (أنزلنا) ، (قلتم) ، (جعلنا) .

إلا اذا كانت متطرفة ووقع بعدها حرف اللام او الراء فيجب إدغامها ، مثل :(فلا تقل لهما أف) (وقل ربي زدني علما) ، ووجه الإدغام هنا التماثل في اللام ، والتقارب مع الراء على مذهب الجمهور .

في المِثْلَيْنِ وَالمُتَقَارِبَيْنِ وَالمُتَجَانِسَيْنِ

٣٠.إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِج اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

ذكر الناظم رحمه الله تعالى هنا أحكام الحرفين من حروف الهجاء اذا التقيا من حيث المخرج والصفة .

والمخرج : هو محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره .

والصفة : هي كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من الجهر والرخاوة وغيرهما .

فالحرفان إن التقيا فهُما اما أن يكونا متماثلين في المخرج والصفة ،وإما أن يكونا متقاربين فيهما ، وإما أن يكونا متجانسين ، وإذا لم يحصل من أي الثلاثة فهما متباعدان .

أولا : إدغام المتماثلين :

هو أن يتحد الحرفان صفة ومخرجاً[1].

فإذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك ، فيدغم الحرف الأول في الثاني ليصبحا حرفاً واحداً مشدداً ، ويكون في كلمة وفي كلمتين، ومثال ذلك :

الحرف	المثال	كيفية لفظه
الدال في الدال	(وقدْ دخلوا) المائدة 61	وقدَّخلوا
الباء في الباء	(اضرب بعصاك الحجر) الأعراف 160	اضربِّعصاك
الفاء في الفاء	(فلا يسرف في القتل) الاسراء 33	فلا يسرفِّي القتل
الكاف في الكاف	(يدرككم الموت) النساء 33	يدركِّم الموت
اللام في اللام	(ويجعل لك قصورا) الفرقان 10	ويجعلّك قصورا

[1]-هداية المستفيد /14

٣١.وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
٣٢.مُتَقَارِبَيْنِ..... .....

ثانياً: إدغام المتقاربين

عرفه الناظم هنا : هو أن يتقارب الحرفان في المخرج ويختلفان في الصفة ، إلا أن هذا التعريف عند غير حفص من الرواة والقراء ، ومثاله : (قد سمع) تقرأ قسَّمع ، وبما أن هذه الرسالة على رواية حفص فسنُعرف المتقاربين وفقها فنقول :

إدغام المتقاربين : هو أن يتقارب الحرفان صفةً ومخرجاً – وما أدغمه حفص من ذلك – يكون في موضعين :

١ – إدغام اللام الساكنة في الراء : نحو (وَقُل رَّبِّ—بَل رَّبُّكُمْ)

٢ – إدغام القاف الساكنة في الكاف : نحو (ا لم نخلقكم) حيث تُقرأ : (ألم نخلكم) ، ويكون الإدغام كاملاً .

ويستثنى من هذا النوع إدغام لام بل في الراءمن (بَلْ رَانَ) المطففين الآية:14، لحفص عن عاصم من الشاطبية بسبب سكته عليها والسكت يمنع الإدغام.

.....أوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

٣٣. بالْمُتَجَانِسَيْنِ..... .....

ثالثا: أدغام المتجانسين :

هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة[١] .

ويكون ذلك عند التقاء الحرف الساكن مع حرف متفق معه في المخرج مخالف له في الصفة بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا ، ويكون في كلمة او في كلمتين.

وما أدغمه حفص من المتجانسين هو :

١ – الباء في الميم ، وهو موضع واحد : (يابُني اركب مّعنا) هود42 .

٢ – التاء في الدال ، وهو في موضعين : (أثقلت دّعوا) الأعراف 189، وقوله تعالى: (اجيبت دّعوتكما) يونس 89 .

٣ – الدال في التاء حيث وقع ، نحو قوله تعالى : (قد تّبين) البقرة 256 ، (عاهدتم) التوبة7 ، (كدت) الصافات 56 .

٤ – التاء في الطاء حيث وقع ، نحو قوله تعالى (إذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَان) آل عمران 122 ، (فآمَنَتْ طَّائِفَة) الصف 14 .

---

(١)– المرشد ص122 ، المنير 164 ، الوسيط300 .

٥ – الطاء في التاء حيث وقع ، نحو قوله تعالى (بَسَطْتَّ) المائدة 28 ، (أحطت) النمل22 ، (فَرَطّت) الزمر 56 ، والإدغام هنا ناقص لقوة الطاء وإطباقها ولضعف التاء واستفالها .

٦ –الذال في الظاء ، وهو في موضعين : (اذ ظّلموا) النساء 64 ، (إذ ظَّلمتم) الزخرف 39.

٧ – الثاء في الذال ، وهو في موضعين واحد : (يلهَث ذَّلك) الأعراف 176.

.....ثُـمَّ إنْ سَـكَـنْ أوَّلُ كُـلٍّ فالصَّغِيـرَ سَمِّيَـنْ

الإدغام الصغير : هو ان يأتي حرفان متماثلان او متقاربان او متجانسان أولهما ساكن والثاني متحرك فانهما يدغمان سواء كانا في كلمة او كلمتين .

نحو :

(قدْ دّخلوا) ، (اذْ ذَّهب) ، (مهدْتُّ) ، (بلْ رَّفعه) .

وسمي إدغاماً صغيراً بسبب قلة العمل فيه ،إذ فيه إدغام فقط في المتماثلين ، وقلب وإدغام في المتقاربين والمتجانسين .

٣٤. أَوْحُرِّكَ الحَرْفَان فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبيرٌ وافْهَمَنْه بالْمُثُلْ

الإدغام الكبير: هو أن يلتقي حرفان متماثلان أو متقاربان أو متجانسان في كلمة واحدة أو كلمتين كلاهما متحرك ، فعند الإدغام يسكن الأول ثم يدغم في الثاني ، وهذا عند غير حفص ، واشهر من عرف به من القراء أبو عمرو البصري رحمه الله .

نحو:

(**مناسكَكُم**) إذا اردنا الإدغام تحذف حركة الكاف الأولى فتسكن ، ثم تدغم الكاف الأولى بالكاف الثانية إدغام متماثلين ، فتقرأ (مناسكُّم).

(**يريدُ ظُلماً**) اذا اردنا الإدغام تحذف حركة الدال في (يريدُ) فتسكن ، ثم تدغم الدال في الظاء ادغام متقاربين ، فتقرا (يريظُّلما) .

(**الصالحاتِ طُّوبى**) اذا اردنا الإدغام تحذف حركة التاء في (الصالحات) فتسكن ، ثم تدغم التاء في الطاء إدغام متجانسين ، فتُقرأ (الصّالحاطُّوبى).

سمي إدغاما كبيرا لكثرة العمل فيه ، اذا فيه تسكين وإدغام في المتماثلين ، وتسكين وقلب وإدغام في المتقاربين والمتجانسين ، وكما ذكرنا إن ذلك في غير رواية حفص عن عاصم .

أقْسَامُ المَدِّ

المدُّ لغة : المط او الزيادة ، ومنه قوله تعالى : (يُمْدِدْكُم رَبُكُم) أي يزدكم ، ومد الشيء أي: زاد فيه[١]

واصطلاحاً : هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد او بحرف من حرفي اللين [٢] ، وضد المد القصر وهو ترك المد .

٣٥.وَالْمَدُّ أصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَـهُ وَسَـمِّ أوَّلاً طَبيعِيًّا وَهُـــو
٣٦.مَالاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ وَلا بدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
٣٧.بلْ أيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أوْ سُكُونْ
جَا بَعْدَمَدٍّ فَالطَّبيعِيَّ يَكُونْ

ينقسم المد إلى قسمين :

١ – المد الأصلي ويُسَمى (المدُّ الطبيعيّ) .

٢ – المد الفرعي .

وشرع الناظم رحمه الله ببيان القسم الأول وهو المد الطبيعي .

(١)– المعجم الوسيط 892/2 ، الفوائد التجويدية145 ، المنير 113 .

(٢)– هداية القاري 266/1 .

المد الأصلي وهو المد الطبيعي :

وهو المد الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب ، بل يكفي فيه وجود احد حروفه ، وحروفه ثلاثة وهي التي سيأتي ذكرها مجموعة في قولك [واي] وهي حروف الجوف .

مقدار مده : ويمد هذا المد بمقدار حركتين .

- والمد الطبيعي قسمين :-

1- مد طبيعي كلمي مثل ﴿ قَال ﴾ ومثل ﴿ نُوْحِيْهَا ﴾

2- مد طبيعي حرفي وهي الحروف المقطعة في أوائل السور المجموعة في قولك [حي طهر] فتنطق : حا / يا / طا / ها / را .

ويلحق بالمد الطبيعي من حيث مقدار المد :

1- **مد الصلة الصغرى او القصيرة** : وهي حرف مد زائد ،مقدّر بعد هاء الضمير للمذكر الغائب وتسمى (هاء الكناية) حال ضمه وكسره ، لكن بشرط أن تكون الهاء متحركة وما قبلها متحرك وما بعدها متحرك ، فإذا كانت كذلك فإنها توصل بواو مدية إذا كانت مضمومة وبياء مدية إذا كانت مكسورة ، وتمد هذه الصلة مداً طبيعياً بمقدار حركتين مثل : ﴿ فسئل به خبيراً ﴾.

ويشترط ايضاان لا يكون ما بعده ساكنا ، نحو قوله تعالى ﴿انّهُ الحقّ﴾ و ﴿وله الدّين﴾ فانه لا يمد اتفاقا ، وكلمة : فألقِهْ ﴾ و فأرْجِهْ﴾ فان الهاء فيهما ساكنة .

2- **مد التمكين** : وذلك إذا اجتمعت ياءان أو واوان الأولى منهما حرف مد فيجب تمكين المد بمقدار حركتين للفصل بينهما حذراً من الإدغام مثل ﴿ ءامنُوا وعملوا ﴾﴿ فِي يومين ﴾ ، وكذلك يكون مد التمكين إذا اجتمعت ياءان أو واوان الأولى منهما مشددة والثانية حرف مد مثل ﴿ النبيِّيْن ﴾.

3- **مد العوض** : هو الوقف على اخر الكلمة المنونة تنوين نصب الفا ، وذلك عند الوقف عليها

مثاله: - ﴿سَوَآءً﴾← (سَوَآءَا): يوقف على ألف بعد الهمزة.

-﴿عَلِيماً﴾←(عَلِيمَا): يوقف على ألف بعد الميم.

ويستثنى من ذلك: ما آخره تاء تأنيث مربوطة منونة بالنصب مثل ﴿وَشَجَرَةً﴾.

٣٨.وَالآخَرُ الْفَرْعِـيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا

المد الفرعي :

وهو ما كان مده متوقفاً على سبب كهمز أوسكون ، فيمد زيادة على المد الطبيعي .

- **والمد بسبب الهمز ينقسم إلى ثلاثةِ أنواع وهي :**

١ - مد البدل

٢ - المد المتصل

٣ - المد المنفصل ، ويلحق بهذا القسم مد الصلة الكبرى .

- **والمد بسبب السكون ينقسم إلى نوعين وهما :**

١ - المد اللازم .

٢ - المد العارض للسكون .

وسيأتي تفصيلها جميعا بإذن الله .

حروف المد :

٣٩.حُـرُوفُـهُ ثَـلاَثَـةٌ فَعِـيـهَـا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِـي نُوحِيهَا

وحروف المد ثلاثة قال : من لفظ واي وهي : (و - أ- ي) وسميت حروف مد لامتداد الصوت بها ، ولضعفها لاتساع مخرجها، أي : الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها والألف ولا يكون ما قبلها الا مفتوحا .

ثم قال : (وهي في نوحيها) أي ويجمع الكل بالشروط المذكورة قوله تعالى (نُوحِيهَا) هود 49 .

٤٠. وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواو ضَمْ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

أي ويشترط فيها لتكون حروف مد الشروط التالية :

١ - أن تكون الياء ساكنة بعد كسر ، نحو: (قِيْل).

٢ - أن تكون الواو ساكنة بعد ضم ، نحو : (يَقُوْل).

٣ - أن تكون الألف ساكنة بعد فتح (ولا تكون الألفإلا ساكنة ولايكون قبلها إلا مفتوحا) ، نحو: (قَال) .

٤١. وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا إن انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

ثم ذكر الناظم ان من هذه الحروف الثلاثة حرفي اللين وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما ، نحو : (خَوْف) ، (الخَيْر) ،(الفَوْز) ، والألف توصف بالمد واللين ، وهذا الوصف لازم لها لأنها لا تتغير عن سكونها ولا عن فتح ما قبلها ، نحو: (قَال) ، بخلاف الواو والياء فقد تتحركان نحو:(لتبلَوُن) ،(ءاوِي) ، (وَلا) ، وقد يسبقهما ما يخالفهما في الحركة نحو : (مَوْعد) ، (علَيْهِم)[1] .

(١)ـالمنير بتصرف يسير 114 ، وانظر : هداية القاري 268/1 ، والمرشد في علم التجويد 55 .

أحْكَامُ المَدِّ

٤٢. لِلْمَدِّ أحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

ثم شرع الناظم رحمه الله في بيان أحكام المد الفرعي وهي ثلاثة أحكام :

١ – المد الواجب

٢ – المد الجائز

٣ – المد اللازم

أولا: المد الواجب :

٤٣. فَوَاجِبٌ إنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ

المد الواجب المتصل :

هو أن يأتي بعد حرف المدِّ همزة في كلمة واحدة ، سواء اكان الهمز في وسط الكلمة أواخرها ، نحو : ﴿السمآء﴾ ﴿قُرُوءٍ﴾، ﴿جِيءَ﴾.

وقد اتَفَق القراء على اعتبار أثر الهمزة في حرف المد بحيث أنه يزيد على المد الطبيعي ولكن اختلفوا في مقدار هذه الزيادة فبعضهم ثلاث حركات وبعضهم أربع وبعضهم خمس وبعضهم

ست ، قال ابن الجزري في النشر " تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة " أهـ فلو قرء بالقصر كان لحنا قبيحا وخطا صريحا لإجماع القراء على وجوب مده.

وأما عند حفص : فيمد المتصل بأربع حركات وهو التوسط وهذا ما نص عليه الشاطبي (وهو المشهور والمقدم في الأداء)[١] ، وزاد صاحب التيسير[٢][الذي هو أصل الشاطبية] فقال : أو خمس حركات.

ويجوز المد إلى ست حركات عند الوقف وذلك إذا كانت الهمزة متطرفة لأنه دخل في المد العارض للسكون(وسيأتي تعريفه) مثل ﴿السمآء﴾ عند الوقف عليها.

وسمي واجبا لإجماع القراء على مده زائدا عن المد الطبيعي ، وسمي متصلا لاتصال الهمز والمد في كلمة واحدة[٣] .

(١)– الواضح85 ، الوسيط173 ، النبع الريان168 ، المنير122 .

(٢)– هو الإمام أبي عمرو الداني رحمه الله .

(٣)– نضرات في علم التجويد82 ، فتح المتعال46 ، المنير122 .

ثانيا : المد الجائز :

٤٤. وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْفُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

المد المنفصل :

هو أن يأتي الهمز بعد حرف المد بشرط انفصالهما ، بحيث يكون حرف المد في كلمة والهمز في أول الكلمة الثانية ، نحو : ﴿ إنآ أعطيناك ﴾ ، ﴿ وفي أنفسكم ﴾ .

ومقدار مده : أربع حركات وهذا هو الأشهر وهو الذي نص عليه الشاطبي ولم يذكر غيره لعاصم .

حكمه : الجزاز لجواز قصره عند بعض القراء ، ولذا يسمى : المد الجائز المنفصل ، مع العلم انه لا يجوز قصره لحفص عن عاصم من طريق الشاطبية ، فمده من هذا الطريق واجب [1] أي كالمد في المتصل : اربع حركات ، وتسميته بالجائز لأنه يقرأ بالقصر من غير هذا الطريق.

ويلحق بالمد المنفصل حُكماً واسماً : مَدُّ الصلةِ الكبرى .

(١)– نهاية القول المفيد 132 ، المنير 124 .

مد الصلة الكبرى:

وهو أن تأتي هاء الضمير للمفرد الغائب المضمومة أوالمكسورة بين متحركين ثانيهما همز ،يمد أربع أو خمس حركات جوازاً ، ويجوز فيه المد والقصر كالمنفصل أي حركتان مثاله ﴿ وَأَمْرُهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

شروط الصلة الكبرى:

شروط الـ(ها)ليتولد المد:

- أن تكون الـ(ها)ضميراً مفرداغائباً.
- أن تكون الـ(ها)مضمومة أو مكسورة.
- أن تقع الـ(ها)بين حرفين متحركين.
- ألايُوقفُ عليها.
- أن يكون الحرف الذييبعد الهاء همزةقطع ،وهو الشرط الوحيد الذي يختلف عن مد الصلةالصغرى.

وعلامته في المصحف وضع (واو) صغيرة بعد الهاء إن كانت مضمومة ،ووضع (ياء) فارسية صغيرة إن كانت مكسورة وعليه ما علامة المد ، كما في المثالين التاليين:

يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ

مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ

٤٥. وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

(ومثل ذا) أي ومثل المد المنفصل في جواز المد والقصر المد العارض للسكون .

المد العارض للسكون :

وهو أن يقع بعد حرف المد أو بعد حرف اللين ساكن عارض لأجل الوقف .ومَثَّل له الناظم ﴿ تعلمون ﴾ ، ﴿ نستعين ﴾ ، وكذلك كما في ﴿ العالمِينْ ﴾﴿ خَوفْ ﴾ عند الوقف عليها ، وقد يكون الحرف الساكن الموقوف عليه مهموزا أو غير مهموز ومثال المهموز (يشاء) ، (سيء) ، (السوء) .

– وحكم مده انه جائز ، يجوز فيه القصر وذلك بمقدار حركتين والتوسط بمقدار أربع والإشباع بمقدار ست حركات .

تنبيه: قال الإمام ابن الجزري – رحمه الله– في مقدمته (وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ) فلذلك لا يجوز قصر واحدٍ ومد آخر من العارض السكون في جلسة القراءة الواحدة.

٤٦. أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

مد البدل :

وهو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون ، نحو: ﴿ ءامنوا ﴾﴿ أوتوا ﴾، ﴿ إيمان ﴾ .

وسمي بدلاً : لأن أصل المد همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة [ءَأْمنوا] فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة مداً من جنس حركة ما قبلها للتخفيف وهذه قاعدة في اللغة العربية عموماً .

- وحكم مده أنه يمد عند حفص مداً طبيعياً بمقدار حركتين فقط .

٤٧. وَلاَزِمٌ إِن السُّكُونُ أَصْلاَ وَصْلاًوَ وَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

ثالثا : المد اللازم

هو أن يقع سكون اصلي بعد حرف المد او بعد حرف اللين في كلمة او حرف من حروف فواتح السور وصلا ووقفا نحو : (الصَّاخة) ، (الحاقّة) اما في الحرف نحو : (قۤ) ، (صۤ).

مقدار مَدِّه : يمد بمقدار ثلاث ألفات والألف تقدر بحركتين فيكون المد اللازم يمد بمقدار ست حركات وهذا الحكم متفق عليه بين القراء

ويشترط أن يكون حرف المد والسكون الأصلي في كلمة واحدة فإن تفرقا فليس مداً لازماً كقوله تعالى ﴿ وقالوا الْحمد لله ﴾ فهذا ليس بمدٍ لازم لأن حرف المد في كلمة والسكون الأصلي الذي على اللام في الكلمة الأخرى.

أقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ

٤٨. **أقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ**
٤٩. **كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّل فَهَــذِهِ أرْبَعَــةٌ تُفَصَّلُ**

ينقسم المد اللازم – عند القراء –إلى أربعة أقسام :

١ – **المد اللازم الكلمي المخفف .**
٢ – **المد اللازم الكلمي المثقل .**
٣ – **المد اللازم الحرفي المخفف .**
٤ – **المد اللازم الحرفي المثقل .**

ثم بين الناظم رحمه الله هذه الأقسام الأربعة فقال :

٥٠.**فَإنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ**

أولا : المد اللازم الكلمي المخفف

هو أن يأتي بعد حرف المد حرف س اكن سكوناً أصلياً – حالة الوصل والوقف – في كلمة واحدة ، ولا يوجد إلا في كلمة ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾في موضعين بسورة يونس(51 و91)ولا يوجد لهذا المد مثال اخر ، وسمي مخففاً لكون السكون غير مدغم.

حكمه : يمد مشبعا بمقدار ست حركات من باب المد اللازم ، ويسمى أيضا مد الفرق وسيأتي بيانه ، وفيه وجه آخر أن يُقرأ بالتسهيل بين بين بدون مد .

ثانيا : المد اللازم الكلمي المثقل

هو ان يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً اصلياً مدغم فيما بعده في كلمة واحدة ، نحو: (الضَّالِّيْن) ، (الحَاقَّة)،(أتحاجُّونِّي) ، ولم يقع مثالا للياء في القران الكريم .

وسمي مثقلاً لكون الساكن مدغماً(مشدداً) مما يؤدي الى ثقل النطق به .

٥١.أوْ فِي ثُلاَثِـيٍّ الحُـرُوفِ وُجِدَا وَالمَـدُّ وَسْطُـهُ فَحَـرْفِـيٌّ بَـدَا

ثالثاً: المد اللازم الحرفي المخفف

إنيأتى بعد الأحرف المقطعة حرفلاتدغم فيه كان مخففاً ، أو لم يأتِ بعده أي حرف آخر، وسمي حرفيًّا لما سبق. ومخففاً لكون السكون الأصلي غير مدغم.

مثالغير المدغم فيه﴿الر﴾ أي اللام مع الراء ،والحروف المفردة﴿ن﴾، ﴿ق﴾.

وتنبّه إلى أن: النون الساكنة هنا في ﴿ن وَ ٱلْقَلَمِ﴾، و﴿يس وَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ مظهرتان عند حفص، مع أن بعدهما حرف الواو.

ثانياً: المد اللازم الحرفي المثقل

وهو أن يأتي بعد الأحرف المقطعة حرف يدغم فيه ، ويشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد ولين. وثالثها ساكن سكوناً اصليًّا وسمي حرفيًّا لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد واللين في حرف. ومثقلاً لكون الساكن مدغماً.

مثاله: ﴿طسم﴾ أي السين تدغم في الميم، ﴿الم﴾ أي اللام تدغم في الميم.

مقدار مدِّه: يمد المد اللازم الحرفيّ سواء أكان مخفّفاً أم مثقَّلاً بمقدار ست حركات وجهاً واحداً.

٥٢.كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مَخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

أي ان أُدغم كلٌّ من اللازم الكلمى واللازم الحرفي فهو مثقل ، وان لم يُدغم كلٌّ منهما فهو مخفف ، وقد تقدم بينهما والأمثلة عليهما .

ومما يلحق بالمد اللازم مد الفرق .

مد الفــرق :

وانما الحق في تقسيمات المد اللازم لمشابهته له من حيث حكم مده ومقداره ، ويحدث هذا بدخول همزة الاستفهام –المفتوحة دائما– على همزة الوصل –المفتوحة ابتداء– الداخلة على لام التعريف، ، وهنا لا يجوز حذف همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، ولذا سمي بالفرق لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر، ويتحقق هذا النوع من المدّ إذا ابتدأ اللازم بهمز، وقد وقع في اربع مواضع فقط في القرآن الكريم هي: "ءآلآن" في سورة يونس ، "آللهُ" في سورة النمل ، "آلذكرين" في موضعين من سورة الانعام ، فهذه الكلمات تقرأ على وجهين اتفاقا عند جميع القراء، وهما:

الوجه الأول: الإبدال، وذلك بإبدال الهمزة الثانية، وهي همزة الوصل حرف مد من جنس حركتها لتصبح ألفا، وتمد ست حركات لزوما.

الوجه الثاني: قراءتها بتحقيق الهمزة الأولى (همزة القطع)، وتسهيلالهمزة الثانية (همزة الوصل) مع القصر، ونعني بالتسهيل التلفظ بالهمزة بين الهمزة المحققة والألف [1].

---

[1]- أما كيفية اداء التسهيل فمتوقفة على المشافهة والسماع من أفواه الشيوخ المتقنين الآخذين ذلك عن أمثالهم

٥٣.وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِـــــيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُـودُهُ وَفِـي ثَمَانٍ انْحَصَـــــرْ
٥٤. يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنٌ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ

حروف المد اللازم الحرفي

حروفه ثمانية جمعها الناظم في قوله (كم عسل نقص) او في قولهم (نقص عسلكم) ، وجميع هذه الحروف الثمانية يتكون هجاءها من ثلاثة احرف أوسطها حرف مد وثالث حروفها ساكن .

فما توسطها الالف منها أربعة احرف وهي (لام من ألم) و(كاف من فاتحة مريم) و(صاد والقران) و(قاف والقران) .

وما توسطها الياء منها حرفان وهما (الميم من ألم) و(سين من يس) .

وما توسطها الواو حرف واحد وهو (نون والقلم) .

فهذه الحروف السبعة تمد مداً مشبعاً بلا خلاف وأما (العين) فقال:

(والعين ذو وجهين) استثنى الناظم حرف العين منها ففيه وجهان يجوز فيه التوسط بمقدار أربع حركات أو الطّول بمقدار ست حركات ، ثم قال (والطول اخص) أي إن الإشباع فيه هو الأفضل .

٥٥.وَمَاسِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبيعِيًّـــــا أَلِـفْ
٥٦.وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِـح السُّـــوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِـرٍ قَـدِ انْحَصَـرْ

وهناك خمسة حروف في فواتح السور تمد مداً طبيعياً – بحركتين – وهي مجموعة في قولهم (حي طاهر) ، فهذه الحروف هجاءها يكون على حرفين

ح :حا ، ي : يا ، ط : طا ، هـ: ها ، ر: را

نحو : (طه) تلفظ : طا– ها .

أما حرف الأ لف المذكورة في البيت فلا مد فيه لعدم وجود حرف مد في وسطه لقول الإمامالشاطبي رحمه الله:(وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفمَدٍّ فَيُمْطَلاَ).

وتبين مما سبق ان الحروف المقطعة التي في أوائل بعض السور القرآنية على أربعة اقسام :

١ -ما يمد مداً لازماً وهو المذكور في (كم عسل نقص) ماعدا العين.
٢ -ما يمد مداً طبيعياً وهو المذكور في (حي طاهر)
٣ -ما يجوز فيه الوجهان الطول والتوسط وهو (العين).
٤ -وما لا مد فيه أصلا وهو (الالف)[1] .

(١)– فتح المتعال 54 .

٥٧-وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

ويجمع الأحرف الأربعة عشر التي في فواتح السور بأقسامها الأربع المتقدمة لفظ (صله سحيرا من قطعك) وهذه العبارة اشتهرت بين القراء لكن بلفظ (من قطعك صله سُحيرا) وجمعت بلفظ اخر وهو (نص حكيم قاطع له سر).

وسُحَيراً هو مصغر السحر وهو قبيل الفجر ،والمعنى صل القاطع لك ولو في السحر الذي هو أضيق أوقات الزيارة .

خَاتِمَةٌ

٥٨.وَتَـمَّ ذَا النَّظْم بُحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِـلاَ تَنَـاهِي
٥٩.أَبْيَاتُهُ (نَدٌّبَدَا)لِـذِالنُّهَـى تَارِيخُهَا (بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا)
٦٠.ثُمّ َالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَـدَا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَـدَا
٦١.وَالآل وَالصَّحْبِ وَكُلّ تَابِع وَكُلّ قَارِئٍ وكُـلٍّ سَامِـع

٥ -(وتَمَّ) من التمام وهو الكمال أي كمل ، مستعيناً(بِحَمد الله) تبارك وتعالى (بلا تناهي) أي حال كون الحمد بغير انتهاء .

٦ -وعدد أبيات هذا النظم واحد وستون بيتا من كامل الرَجَز ، يجمعها بحساب الجُمَّل لفظتا (ند بدا) والند نبت طيب الرائحة وبدا أي ظهر ، وطريقة الحساب الجمّل يكون كالاتي :

٧ -اعلم إن الحروف الأبجدية عند المشارقة تُقسَّم إلى ثلاث مجموعات: [١]

٨ -المجموعة الأولى: تسعة أحرف للآحاد.

٩ -المجموعة الثانية: تسعة أحرف للعشرات.

١٠ - المجموعة الثالثة: تسعة أحرف للمئات.

١١ - يتبقى عندنا حرف واحد من الحروف الأبجدية وهو: " الغين " وهو للرقم " 1000".

---

(١)- انظراعانة المستفيد ص 67 -68

وإليك توضيح ذلك :

حساب الجُمّل :

الآحاد		العشرات		المئات		الألوف			
الحرف	الرقم	الحرف	الرقم	الحرف	الرقم	الحرف	الرقم	الحرف	الرقم
أ	1	ي	10	ق	100	غ	1000		
ب	2	ك	20	ر	200				
ج	3	ل	30	ش	300				
د	4	م	40	ت	400				
هـ	5	ن	50	ث	500				
و	6	س	60	خ	600				
ز	7	ع	70	ذ	700				
ح	8	ف	80	ض	800				
ط	9	ص	90	ظ	900				

وعدد الأبيات كما ذكرنا يجمعها قوله (ند بدا)

ند : النون =50 ، الدال = 4

بدا : الباء = 2 ، الدال = 4 ، الألف = 1

المجموع 50 + 4 + 2 + 4 + 1 = 61 وهو مجموع ابياتالنظم .

وتاريخ تأليف المنظومة يظهر من قوله (بشرى لمن يتقنها)

بشرى : الباء = 2 ، الشين = 300 ، الراء = 200 ، الياء = 10

لمن : اللام = 30 ، الميم = 40 ، النون = 50

يتقنها : الياء = 10 ، التاء = 400 ، القاف = 100 ، النون = 50 ، الهاء = 5 ، الالف = 1

المجموع يكون :

2+300+200+10= 512

30+40+50= 120

10+40+100+50+5+1= 566

الناتج : 512 + 120 + 566 = 1198

فتاريخ نظمها هو سنة 1198 هـ مائة وثمانية وتسعين بعد الألف من الهجرة النبوية الشريفة.

والحمد لله رب العالمين

وتم الفراغ من إعداد هذا الشرح في دار السلام بغداد يوم الجمعة السادس من شهر جمادي الأول لسنة الف وأربعمائة وخمس وثلاثين 1435 من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام .

تم بحمد الله